همسات غابات الزمرد

رسوم وتصميم
أحلام جمال

تأليف
أطفال من قرية الفاكهة و العين

تم تطوير هذه القصة في إطار
مشروع آفاق مدنية.

آفاق مدنية Civic Horizons
human security collective
Peace of Art International Art for everyone
Arab Institute for Human Rights
Co-funded by the European Union

شكر وامتنان

نود أن نسلط الضوء على الرواة الشجعان والمبدعين الذين ابتكروا عالم الزمرد وصاغوا هذه القصة الملهمة التي تحمل بين سطورها العديد من الحكم والمعاني و التي تدعونا إلى التفكير العميق والاستفادة منها.

كريم حوري
فاضل حوري
كارين رحمون
ليث صديق
ربيع رحمون
نايا العيط
رشا كرنبي
رافي خليل
نايا حوري
كارين حوري
أليس كرنبي
تيمور إسماعيل
مايا حويجي
إياد حوري
غزل مسلماني
ملاك مسلماني
لين حويجي
غنى حويجي
آية يحيى

نود أن نشكر الفريق المخلص في Peace of Art، الذي دعم الشباب الرواة في تطوير قصتهم.

مهدي يحيى
رولا فليطي
صباح حويجي
فاطمة كرنبي
سهير غنام
إبراهيم يحيى
عبد الرحيم صديق

يُشكل السرد القصصي أداة قوية تُمكّن الأفراد والمجتمعات من إعادة تصوير الواقع ومواجهة الظلم والتحديات.

الفصل الأول
الأشجار الهامسة

السقف الأخضر فوقها سمح لأشعة
الشمس أن تتسلل عبره في بقع
صغيرة، مكونة نمطًا متحركًا من
الضوء والظل على أرض الغابة.
كانت يمامة، أميرة وادي الزمرد،
تسير بهدوء عبر هذا العالم الأخضر،
خفيفة كالغزال. كانت تستمع بعناية
لكل صوت أوراق الأشجار المتحركة،
الجدول المتدفق، والنسيم الرقيق
في الأشجار. كانت الغابة منزلها،
صديقتها، وقلبها.

لكن اليوم، لم تكن الاشياء كالمعتاد . الهواء، الذي كان عادة مليئًا برائحة أشجار الصنوبر والأرز، والتراب الطازج، اصبح مثقلا برائحة غريبة معدنية جعلت أنف يمامة يتجعد. ومع تقدمها في عمق الغابة، تحولت الأوراق الخضراء الزاهية إلى اللون الأصفر الباهت. حتى الجدول، الذي كان دائمًا صافياً ومتلألئًا، تحول إلى لون بني عكر.

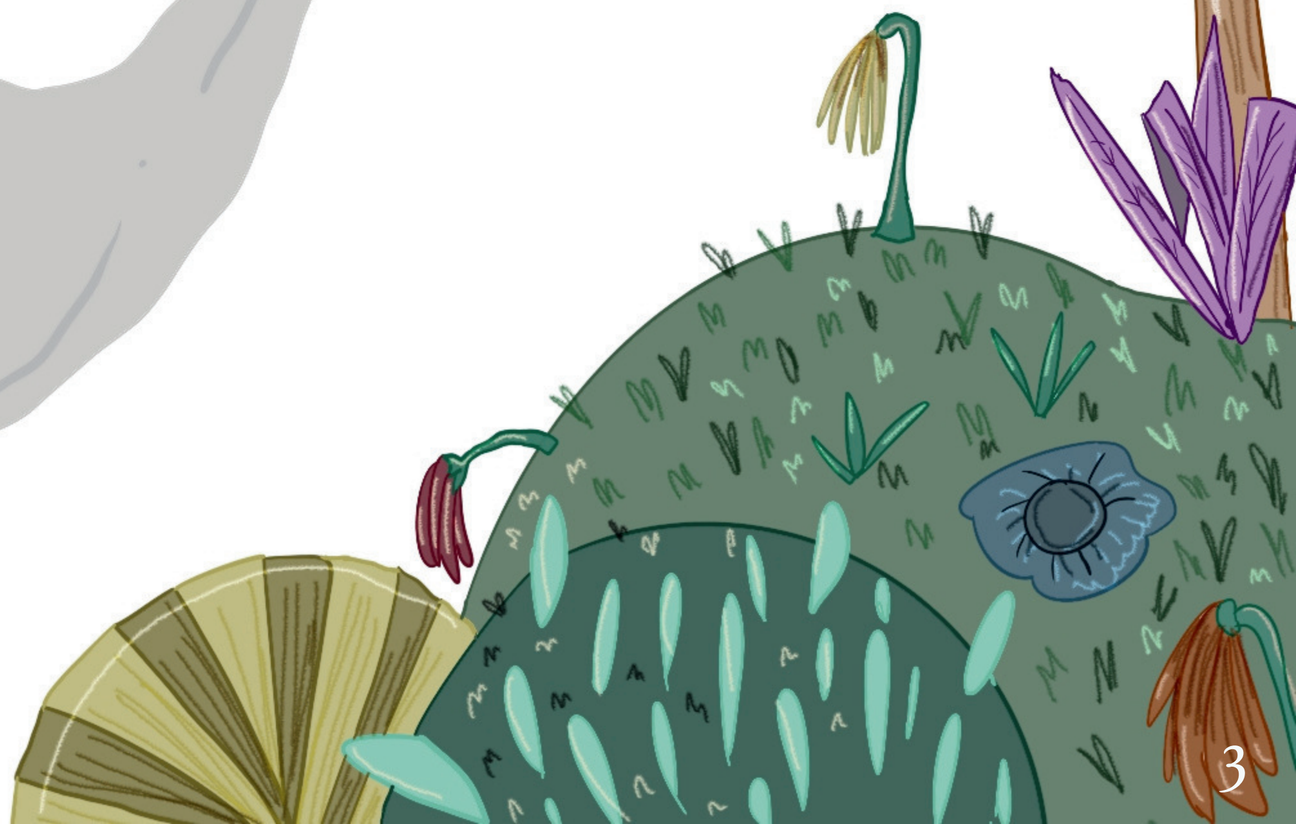

تسلل شعور بارد من الخوف إلى قلب يمامة. لم ترَ الغابة هكذا من قبل. بدت الأشجار، التي كانت دائمًا تقف شامخة وفخورة، وكأنها تنحني بحزن، أوراقها تتدلى منخفضة مثل الأجنحة المتعبة.

عازمة على فهم ما كان يحدث، ذهبت يمامة إلى قلب الغابة، حيث كانت تقف شجرة الأرز الأقدم والأكثر حكمة. استندت إلى لحائها الخشن وشعرت بهزة عميقة، كما لو أن الغابة كلها ترن بعزف سري. تحدثت إليها شجرة الأرز، بحكمتها القديمة، بصوت خافت حزين تحمله الرياح.

"لقد انكسر التوازن يا صغيرتي"، همست شجرة الأرز. "لقد سقط الظل على غابة الزمرد، هناك مرض في قلب الطبيعة."

ملأ الخوف صدر يمامة، لكنها رفضت أن تدعه يوقفها. لم تستطع ببساطة أن تدع منزلها يعاني. بقلب شجاع، قررت يمامة أن تكتشف من أين يأتي هذا المرض وتعيد الأمور إلى نصابها.

الفصل الثاني
تجمع الأصدقاء

شعرت يمامة بقلبها مثقلاً بالحزن بسبب الغابة المريضة، لذلك ذهبت للبحث عن أقرب أصدقائها للمساعدة. أولاً، سافرت إلى وادٍ هادئ حيث كانت لارا، هامسة النباتات، تعتني بحديقتها الجميلة. تحركت لارا برقة بين زهورها، خفيفة كالفراشة، وأصابعها تلامس بتلات الأزهار الرقيقة.

قالت يمامة بصوت جاد " لارا،الغابة تحتضر. الأوراق تتساقط، والأنهار مسدودة، ومخلوقات معدنية غريبة تمزق الغابة."

تبدل وجه لارا إلى القلق بينما كانت تضع الزهرة التي كانت تحملها برفق في الأرض. "لقد شعرت بذلك أيضًا"، قالت بصوت منخفض. " هناك شيء خاطئ، اضطراب في توازن الطبيعة. النباتات تفقد قوتها."

أخبرت يمامة لارا بلقائها مع الأرز القديم وتحذيره. أومأت لارا ، التي كانت تفهم الغابة كما لا يفعل الآخرون. برأسها "علينا أن نكتشف من أين يأتي هذا المرض"، قالت بتصميم هادئ. "ويجب علينا شفاء الأرض."

بعد ذلك، ذهبت يمامة للبحث عن مايا، حارسة النهر، التي كانت تعيش بالقرب من الجدول الضاحك، مجرى مائي حيوي يرقص فوق الصخور المغطاة بالطحالب. كانت مايا تقفز في الهواء، وجسدها منحني برشاقة بينما هي تقفز فوق المياه المتلألئة.

"مايا!" نادت يمامة، وصوتها يتردد عبر الوادي.

هبطت مايا برشاقة، وعينيها تتلألأ بالمرح. "يمامة! ما الذي جاء بك إلى هنا بهذا الوجه الجاد؟"

شرحت يمامة ما يحدث في غابات الزمرد. تحول تعبير مايا المرح إلى تعبيرالقلق بينما كانت تستمع إليها.قالت بحزن " إن الجدول الضاحك، صديقي المبتهج، يبكي. المياه ليست صافية أو سعيدة بعد الآن. هناك شيء خاطئ جداً."

"علينا أن نساعد"، قالت يمامة، وصوتها مليء بالعزم.

"معًا، سنجد طريقة لشفاء غابات الزمرد."

أومأت مايا، المليئة دائمًا بالطاقة والقوة، برأسها. "لن ندع منزلنا يسقط في الظلام."

وهكذا، اجتمع الأصدقاء الثلاثة يمامة، أميرة وادي الزمرد؛
لارا، هامسة النباتات؛ ومايا، حارسة الأنهار لتوحيد قواهن،
متكاتفين بحبهن لغابات الزمرد ووعدهن بإعادتها إلى
جمالها الحقيقي.

الفصل الثالث
الرحلة إلى حجر القلب

بدأت كل من يمامة ولارا ومايا، بشجاعة في قلوبهن، رحلتهن الخطرة إلى أعماق غابات الزمرد. كان المسار مليئًا بالتحديات: أودية شديدة الإنحدارحيث تهتز الأرض تحت أقدامهن وجدران كثيفة من الكروم ذات الأشواك الحادة التي تعلق بملابسهن وتخدش بشرتهن. قادتهن لارا، التي تستطيع التحدث إلى النباتات، عبر التضاريس الصعبة. هدأت الأرض المرتجفة وهمست للنباتات، طالبةً منها أن تتحرك جانبًا وتكشف عن المسارات المخفية. رقصت مايا، خفيفة وسريعة كالنسيم، فوق مجاري المياه المتدفقة. هدّأت حركاتها الرشيقة المياه المتوحشة، مما جعلها آمنة للآخرين لعبورها.

مع تعمقهن في الغابة، أصبح الهواء
كثيفًا بشيء مظلم وغير مريح. وفجأة،
ظهرت الحجارة الهامسة مخلوقات مظلمة
ولدت من مرض الغابة. لم يكن لهذه
الأشكال المظلمة أي شكل، لكن
همساتها كانت حادة وقاسية. حاولوا ملء
عقول الصديقات بالخوف والشك.
"ستفشلن"، همس صوت بارد في أذن
يمامة. "لا يمكن إنقاذ غابات الزمرد."
تذكرت يمامة كلمات الأرز الحكيمة،
ووقفت بثبات. "لن نستسلم"، قالت
بصوت قوي، ثابت. "الغابة تحتاجنا."

ركزت لارا بشدة، مناديةً النباتات من حولهن
لتشكيل درع أخضر متوهج. دفعت الطاقة المضيئة
الظلال بعيدًا. قفزت مايا إلى العمل، فكانت
حركاتها سريعة وواثقة، فتناثرت الأشكال الظليلة
مثل الأوراق في مهب الريح.
وعلى الرغم من أن الرحلة كانت صعبة والعقبات
كثيرة، رفض الأصدقاء الثلاثة الاستسلام. دفعهن
حبهن لغابات الزمرد وإيمانهن بقدرتهن على شفاءها
للاستمرار. معًا، واصلوا المضي قدما، وزادت
روابطهم قوة مع كل خطوة.

الفصل الرابع
مدينة التروس

عندما خرجت يمامة ولارا ومايا من الغابة الخضراء الكثيفة، وجدن أنفسهن في مواجهة عالم مختلف تمامًا. أمامهن كانت مدينة التروس، مكان ضخم و صاخب، مليء بالمبانٍي الفولاذية والأبراج الزجاجية. كان الدخان الكثيف يتصاعد من المداخن المرتفعة، وكان الهواء يهتز بأصوات الآلات التي بدا أنها لا تتوقف أبدًا.

كان الاختلاف عن غابات الزمرد الهادئة صادمًا. لم تكن هناك أشجار هنا، فقط مصانع شاهقة ومباني مصنوعة من المعدن. اختفت رائحة الصنوبر و الارز العذبة والهواء النقي ، وحلَّت مكانها رائحة خانقة وحادة من الدخان والمعدن المحترق.

سارت الصديقات بحذر عبر الشوارع المزدحمة، و كانت أعينهم متسعة من الدهشة وقلق في آن واحد. وفي كل مكان نظرن إليه، كانت عربات غريبة لامعة تمر بسرعة، تتحرك دون أن تجرها الخيول. لم يلاحظ الناس داخل هذه العربات أن سكان الغابة يحدقون بهم في دهشة.

"هذه هي مدينة التروس"، همست مايا، وكان صوتها مليئًا بالدهشة. "عالم من الإبداعات المذهلة، لكن...أيضا شيء أكثر قتامة"

أشارت لارا إلى مصنع ضخم حيث كان الدخان الأسود الكثيف يتصاعد إلى السماء. "إنه يبدو خاطئًا"، قالت بهدوء. "وكأن هذا المكان يستنزف الحياة من الهواء نفسه."

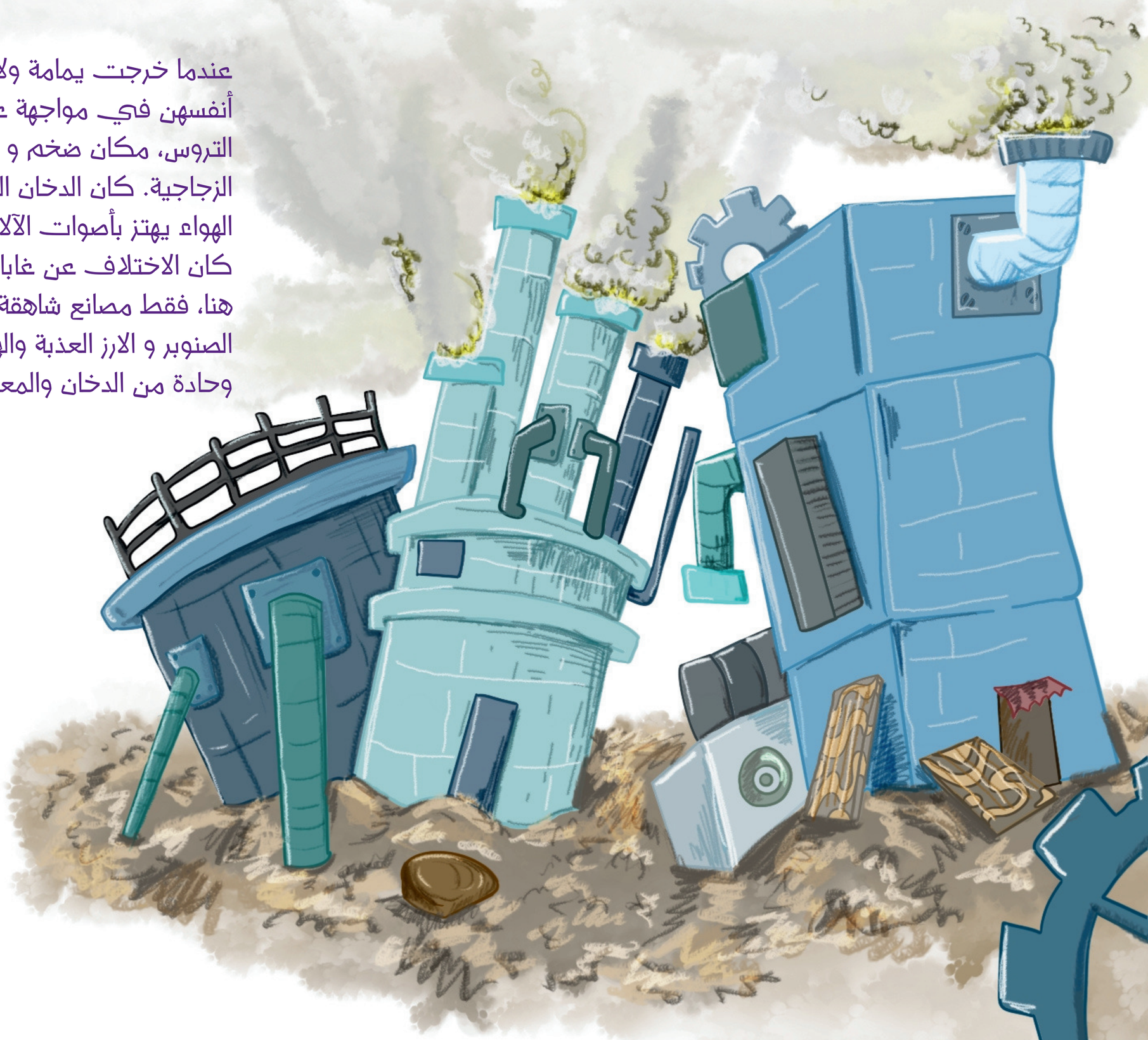

شعرت يمامة بطاقة غريبة في المدينة شيء قوي ولكنه مقلق. كان إيقاع هذا المكان قاسيًا وآليًا، يغرق في أصواته الهادرة ويغطي التناغم الطبيعي الناعم للعالم. كانت تعرف أنه يجب عليهن العثور على قلب هذه المدينة الصناعية، المصدر الذي يسبب الفساد الذي يصيب الغابة.

قادهن بحثهن إلى وسط المدينة، حيث عثرن على ورشة ضخمة، أكبر من أي شيء رأينه من قبل. جعلت حتى أطول أشجار غابات الزمرد تبدو صغيرة. كانت هذه هي مملكة المخترع، الرجل الشهير في المدينة الذي يعتقد أن الآلات والتكنولوجيا يمكن أن تحل جميع المشاكل.

بينما اقتربت الصديقات من الورشة، رأين الحجم الحقيقي لطموح المدينة. كانت الآلات العملاقة تلتهم أكوامًا من المواد الخام، وتنتج المعدن بلا نهاية. إمتلأ الهواء بالطرق المستمر للمطارق ، وصرير التروس، وهدير المحركات.

شعرت يمامة بالقشعريرة تسري في جسدها. كان هذا المكان، بكل ضجيجه وقوته، مصدر المرض المنتشر في الغابة. كان تقدمًا تخطى حدوده قوة تهدد بتدمير الطبيعة نفسها.

الفصل الخامس
بذور الشك

اقتربت يمامة ولارا ومايا من ورشة المخترع الضخمة بحذر، وقلوبهن مثقلة بواقع مدينة التروس القاتم. كان الحراس ببدلاتهم المعدنية اللامعة يجوبون المكان، أعينهم المتيقظة تراقب بحثًا عن أي متسللين.

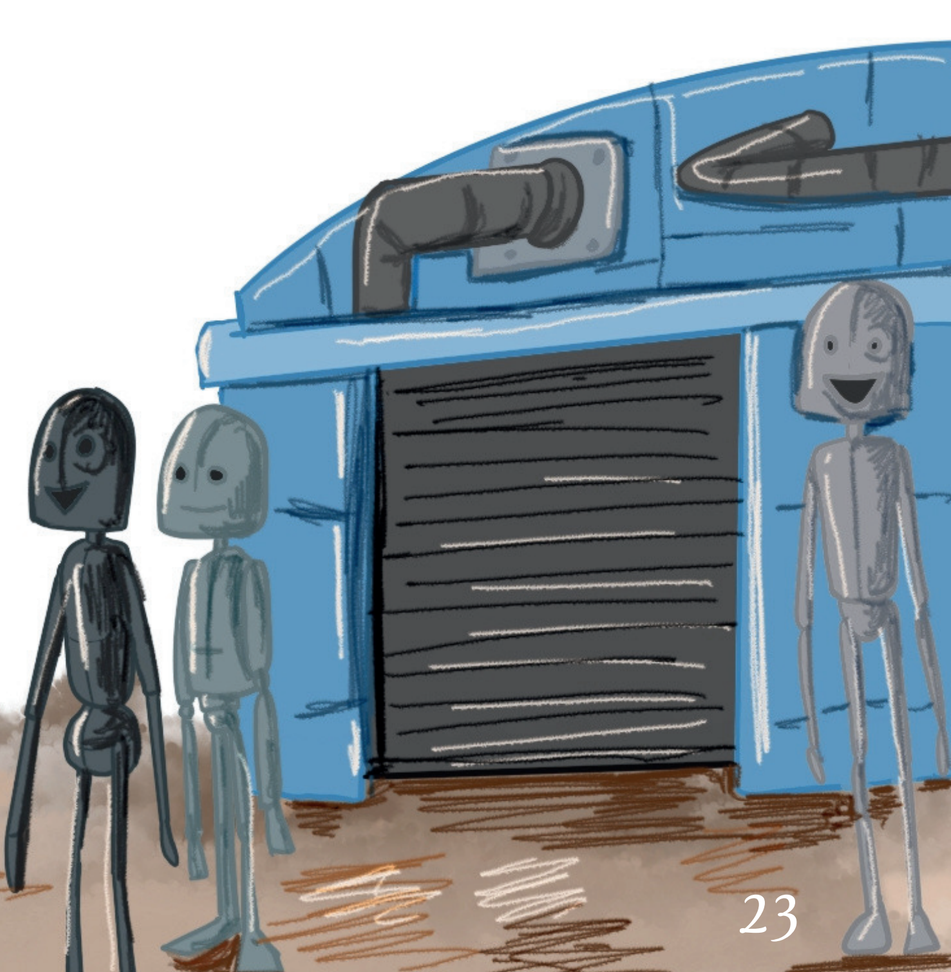

وجدت يمامة، بخفة ورشاقة، مسارًا مخفيًا عبر الأشجار المتشابكة التي تحيط بالورشة. بخطوات هادئة، تسللت عبر الحراس ودخلت قاعة شاسعة مكانًا لم ترَ مثله من قبل. كان أشبه بقلعة عملاقة، ولكن مصنوعة من الفولاذ والزجاج، مليئة بالآلات التي تصدر أصواتا غريبة، مثل أغنية غريبة مصنوعة من المعدن.

وقف المخترع في وسط القاعة. كان طويلًا وله حضور مهيب، و كانت عيناه تتلألأن بنور شديد، يشبه النور الجامح تقريبا. ومن حوله، كان المهندسون يعملون بنشاط، ووجوههم تضيء تحت وهج أضواء الآلات المتلألئة.

ظلت يمامة مختبئة في الظلال، تراقب بينما يشير المخترع إلى آلة عملاقة، تروسها تدور في إيقاع معقد ومثالي.

"انظروا!" أعلن بصوت عالٍ وفخور. "هذا هو المستقبل! آلة ستغير كل شيء. آلة ستقهر الطبيعة نفسها!"

شعرت لارا، التي كانت تتبع يمامة بهدوء إلى الداخل، بأنها منجذبة إلى كلمات المخترع. كان هناك شيء في ثقته ورؤيته شدها بقوة.

"تخيلوا عالمًا"، تابع المخترع، صوته ناعم وقوي، "حيث لا يجوع أحد، حيث تصبح الأمراض جزءًا من الماضي، حيث يتحكم الناس في كل شيء، ولم يعودوا مقيدين بالطبيعة!"

لم تستطع لارا أن ترفع عينيها عن الآلة اللامعة. ارتجف قلبها. هل يمكن أن يكون محقًا؟ هل يمكن أن تكون التكنولوجيا هي الحل لكل المشكلات التي تعصف بعالمهم؟

شعرت يمامة، المختبئة في مكان قريب، بالخوف شديد عندما رأت النظرة في عيني لارا. الذهول، التردد كان واضحًا أن كلمات المخترع بدأت تتغلغل في أعماقها.

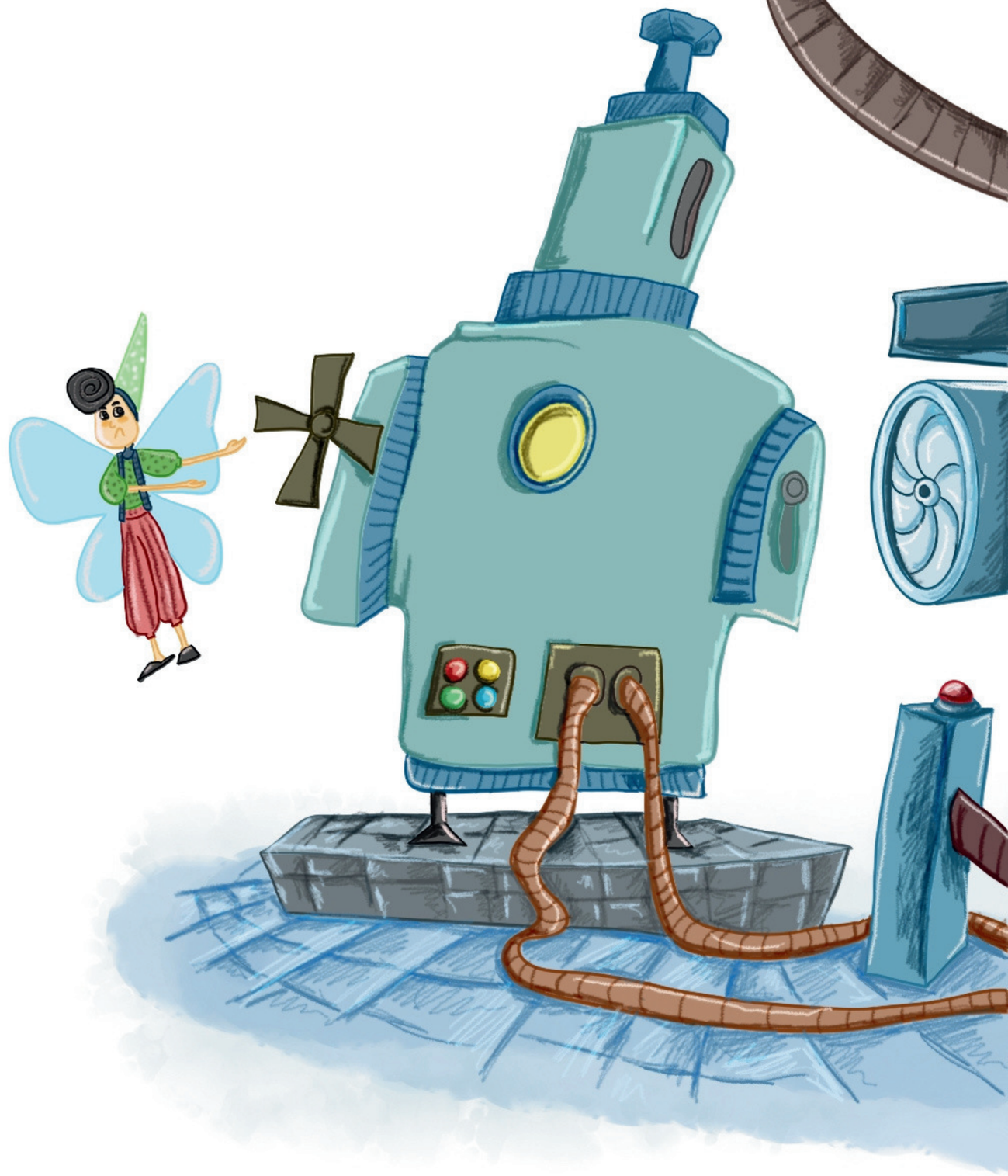

"لارا"، همست يمامة بلهجة عاجلة، صوتها حاد لكنه متوسل، "لا تستمعي إليه. هو لا يريد شفاء العالم إنه يريد السيطرة. إنه لا يحترم الطبيعة؛ بل يريد تدميرها!"

استدارت لارا نحو يمامة، وملامحها تحمل صراعًا داخليًا. "لكن ماذا لو كان محقًا؟" سألت بصوت مرتجف. "ماذا لو كانت التكنولوجيا فعلاً قادرة على إصلاح كل شيء؟ ماذا لو كنا مخطئين بالاعتماد فقط على الطبيعة؟"

انقبض صدر يمامة. كان من الواضح كيف أثرت وعود المخترع على صديقتها، وكيف أن الآلة المتلألئة والرؤية العظيمة زرعت بذور الشك في قلب لارا. كانت تعرف أنها يجب أن تتحرك بسرعة، لتذكر لارا بمن هي وما الذي يقاتلن من أجله، قبل أن تسحبها كلمات المخترع بعيدًا إلى الأبد.

الفصل السادس
المواجهة

ترددت كلمات يمامة في عقل لارا، أكثر وضوحًا من وعود المخترع.ألقت نظرة خاطفة حولها في القاعة الكبرى، إلى الآلات الشاهقة والمهندسين الذين امتلأت وجوههم بالدهشة. لكن عيناها وقعتا أخيرًا على الكائنات المعدنية نفس الكائنات التي تمزق غابة الزمرد التي تقف كحراس بجانب المخترع. أدركت لارا فجأة أن هذه ليست آلات تطور بل أسلحة دمار. خفق قلب لارا بشدة. للحظة، لقد كانت عمياء عن أفكار المخترع الواثقة وأحلامه العظيمة. ولكن الآن، رأت الحقيقة. لم تكن رؤيته تتلخص بناء عالم أفضل؛ بل كانت تتلخص في السيطرة، مهما كانت التكلفة.

"أنت مخطئ"، قالت لارا بصوت مرتعش لكنه حازم. "أنت لا تصنع مستقبلًا أفضل. أنت تدمر العالم الذي نملكه بالفعل."

التفت المخترع إليها، عيناه الثاقبتان تضيقان بنظرة حادة. "وماذا يجعلك تعتقدين أنك تفهمين المستقبل؟" قال باستهزاء. "أنتِ تعيشين في ظلال الغابة، متشبثة بطرق قديمة بينما يتقدم العالم إلى الأمام."

"أنا لا أتشبث بالماضي"، ردت لارا، بصوتها الذي يزداد قوة. "أنا أعيش في انسجام مع الأرض. أفهم توازنها، جمالها. إن آلاتك، وجوعك اللامتناهي للتقدم لا ينقذان العالم. بل يسحقانه."

اختفت ابتسامة المخترع، وحل محلها نظرة باردة وقاسية.

"أتجرئين على التشكيك في رؤيتي؟" همس بحدة.

"أتجرئين على الوقوف ضد التقدم؟"

رفع يده وأمر بصوت غاضب، "أيها الحراس، أمسكوا بهن!"

عادت الكائنات المعدنية،إلى الحياة ، وتحركت بدقة ميكانيكية. اندفعت نحو الصديقات، و تردد صدى خطواتها الثقيلة في القاعة الواسعة.قفزت يمامة، و كانت حركاتها سريعة كالظل. تنقلت بين الآلات، متجنبة مخالبها الحادة، وأمسكت بذراع لارا. "لن نبقى هنا!" صرخت.قفزت مايا، المعروفة برشاقتها، في الهواء برشاقة. دارت حول نفسها وأطلقت موجة من المياه، اصطدمت بالآلات وأفقدتها توازنها. "استمروا في التحرك!" صرخت بصوت واضح وحازم.
لكن المخترع لم ينتهِ بعد. بحركة غاضبة، أطلق سربًا من الآلات الأصغر والأسرع. كانت أطرافها المعدنية الرفيعة تلمع كأنها شفرات وهي تندفع نحو الأصدقاء.

اندلعت المعركة في حالة من الفوضى العارمة. قاتلت يمامة برشاقة الغابة نفسها، وضربت بحركات سريعة. صنعت مايا، بحركاتها التي كانت تتدفق كالماء الذي تتحكم فيه، جدرانًا من تيارات متلألئة لتصد السرب المتقدم. أما لارا، التي اشعلت من جديد ارتباطها بالطبيعة، استدعت النباتات المخفية في شقوق المدينة. اندفعت الكروم، ولفت حول الآلات فأبطأت تقدمها بلا هوادة.
قاتلت الصديقات ليس فقط من أجل بقائهن، ولكن من أجل قلب غابة الزمرد. امتلأ الهواء بصوت اصطدام المعدن بالماء، وأصوات الكروم وهي تخترق الآلات، وصيحات المخترع الغاضبة في الأجواء.
ورغم أن الاحتمالات كانت ضدهم، إلا أن يمامة ولارا ومايا، وقفن أقوياء، متحدات بعزمهن على حماية الغابة وتوازن الطبيعة. لن يسمحن لطموح المخترع أن يدمر العالم الذي يحبونه.

الفصل السابع
الشفاء

استمرت المعركة، كدوامة من المعدن والسحر. تحركت يمامة كالظل، تتنقل بخفة وسرعة بين الكائنات المعدنية. قاتلت بشراسة، تقودها محبتها العميقة للغابة وغريزتها التي دفعتها لحماية موطنها.
كانت مايا إعصارًا من الطاقة، حركاتها الرشيقة تجتاح في القاعة وهي تستحضر تيارات قوية من المياه. اصطدمت المياه بالكائنات المعدنية، فأطاحت بها وأفقدتها توازنها. تحطمت الكائنات على الأرض بضجيج مدوٍ. كان رقص مايا كعاصفة جميلة ولكنها مدمرة، تذكير قوي بقوة الطبيعة.
ركزت لارا، الممتلئة بالعزيمة والغضب، طاقتها على الآلات نفسها. مدّت قدرات عقلها، المتصلة بشبكة الأسلاك والتروس. بتركيزها الدقيق، عطّلت أنظمة عملها الداخلية. واحدة تلو الأخرى، بدأت الآلات تتوقف عن العمل، أصدرت همسات خافتة قبل أن تصبح أطرافها المعدنية القوية عديمة الفائدة وصامتة.

راقب المخترع انهيار إبداعاته بغضب متصاعد، وأطلق صيحة حادة مملوءة بالغضب. أطلق موجة من الطاقة، اندفاعًا قويًا كاد أن يغمر الجميع. لكن يمامة،

التي استمدت قوتها من قلب غابة الزمرد نفسها، وقفت بثبات. بصيحة قوية، تصدت للطاقة وأعادتها نحو المخترع.
ترنّح المخترع إلى الخلف، متعبا و مذهولا، وعيناه واسعتان من الصدمة. لقد قلل من شأن قوة الطبيعة، من قوة الغابة، ومن إرادة أولئك الذين كرسوا أنفسهم لحمايتها.
ومع أستقرار الغبار وسقوط آخر الآلات، وقف المخترع وسط الحطام. كانت آلاته مبعثرة حوله، بلا حياة ومكسورة. امتلأت عيناه، التي كانت تغلي بالغضب في البداية، باحترام متردد.
"كنتِ على حق"، اعترف، بصوت ضعيف وغير مؤكد. "لقد أعماني طموحي. اعتقدت أن بإمكاني قهر الطبيعة. لكنني أرى الآن... كان يجب أن أحاول فهمها."
شعرت يمامة بثقل في قلبها، لكنها ظلت هادئة. مدت يدها نحو المخترع بلطف. "لم يفت الأوان بعد"، قالت بهدوء. "يمكننا التعلم من أخطائنا. يمكننا استخدام معرفتنا وإبداعنا لشفاء الأرض، لا لإيذائها."
تردد المخترع للحظة، ثم أمسك بيدها، متواضعًا أمام لطفها. نظر حوله إلى الخراب الذي تسبب فيه—حطام آلاته والدمار الذي أحدثتها. ببطء، أدرك أن التقدم الحقيقي لا ينبع من قهر الطبيعة، بل من العمل معها في انسجام.
ومع وقوفهم معًا وسط الأنقاض، علمت يمامة ولارا ومايا، وحتى المخترع، أن هناك مسارا جديدًا ممكنًا—مسار من شأنه أن يشفي العالم ويستعيد التوازن بين الطبيعة والاختراع.

الفصل الثامن
بداية جديدة

بعد أن خضِع المخترع وتفككت آلاته، بدأت عملية الشفاء.
بدأت غابة الزمرد، التي كانت مثقلة بالجراح والإرهاق تستعيد حيويتها مع وعد بالتجدد.ركعت لارا على الأرض، التي تعمّق ارتباطها بالنباتات بسبب معركة الأمس، وضغطت يديها بقوة على التربة. أضاء وهج لطيف من أطراف أصابعها، ومع كل نبضة من طاقتها، بدأت الأشجار الذابلة تنبت أوراقًا جديدة.
امتدت الأغصان، التي كانت بلا حياة ذات يوم، نحو السماء كأنها تستيقظ من سبات عميق.

بالقرب منها، تحركت مايا برشاقة كجريان الأنهار التي تأمرها وكانت رقصتها نداءً للمياه. تدفقت الجداول، التي تطهرت من تلوث مدينة التروس، مرة أخرى نحو الغابة، تدب الحياة في التربة العطشى بمياهها الصافية. واستعاد الجدول الضاحك، الذي كان مختنقًا وصامتًا، صوته مرة أخرى، حيث تردد صدى ضحكاته السعيدة عبر الغابة. ازدهرت الأزهار، نابضة بالألوان الزاهية، في طريقه، مغطية الأرض بسجادة من الحياة.
لم تكن غابة الزمرد المكان الوحيد الذي طاله التغيير. ففي مدينة التروس، أعاد الناس، الذين تواضعوا بفعل الدمار الذي تسببوا فيه، التفكير في سعيهم المستمر للتقدم. أُعيد تجهيز المصانع التي كانت تنفث الدخان بتقنيات تكنولوجية أكثر نظافة، وتم استكشاف مصادر طاقة بديلة.
تحولت الشوارع، التي كانت تختنق بالسخام والضوضاء، إلى مساحات خضراء، حيث غُرست الشتلات وسط المباني المعدنية الشاهقة. أصبحت المدينة، التي كانت يومًا رمزًا للطموح الغير المقيّد، رمزًا لطريق جديد للمضي قدمًا حيث يتعايش الابتكار والطبيعة في انسجام.
لم تعد يمامة مجرد أميرة للغابة، بل أصبحت رمزًا للأمل. سافرت إلى ما وراء غابة الزمرد، حاملة دروس التوازن والتناغم إلى أراضٍ بعيدة. ألهمت كلماتها عددًا لا يحصى من الآخرين ليروا الترابط بين جميع الكائنات الحية وجمال العمل مع الطبيعة، لا ضدها. علّمت سكان مدينة التروس أن يروا اختراعاتهم ليس كأدوات للهيمنة، بل كأدوات للإصلاح والوحدة.

ازدهرت الغابة تحت رعايتها وحماية أصدقائها. ترددت ضحكات الأطفال وهم يلعبون تحت ظلال أشجار السنديان, و الزيتون، و الأرز الشاهقة، وكانت فرحتهم دليلًا على ولادة الغابة من جديد. ملأت الطيور، التي كانت صامتة ذات يوم، الهواء بأغانيها، والأشجار القديمة، التي تلمع أوراقها تحت أشعة الشمس، وقفت كشهود صامتة على مرونة العالم الطبيعي.

وقفت يمامة مرة أخرى تحت شجرة الأرز القديمة، تلك الشجرة التي حذرتها أولًا من الأزمة المقبلة. بدت أغصانها الملتوية، التي تزخر الآن بالحياة، وكأنها تنحني نحوها بامتنان. شعرت بطاقة الغابة من حولها، إحساسًا بالسلام والتوازن ملأ قلبها.

لكنها كانت تعلم أن هذا السلام ليس دائمًا إنه إنتصار مؤقت ليس نهاية.. لم ينتهِ النضال لحماية التوازن الدقيق للحياة أبدًا. كان دائمًا هناك تحديات جديدة، وقوى جديدة تسعى لزعزعة هذا الانسجام.

ومع ذلك، كانت تعلم يمامة، مع لارا ومايا بجانبها، وحكمة الغابة التي تجري في عروقها، أنها مستعدة لما هو قادم.

ومع غروب الشمس تحت الأفق، تلقي بأشعتها الذهبية عبر غابة الزمرد، رفعت يمامة بصرها إلى السماء. لقد شُفيت الغابة، وتجددت العلاقة بين البشرية والطبيعة. معًا، أثبتن أنه حتى في مواجهة الدمار، يمكن أن يزدهر الأمل، ويمكن أن تبدأ الحياة من جديد.

ومع بداية تألق النجوم في السماء، ابتسمت يمامة. لقد بدأت رحلتهن للتو.

النهاية